

تنمية الطفولة المبكرة في العراق التحديات والسياسات المستقبلية

إحسان عمر محمد سعيد الحديثي

قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق

[ihسان_72@coeduw.uobaghdad.edu.iq](mailto:ihсан_72@coeduw.uobaghdad.edu.iq)

<https://doi.org/10.36231/coedw.v35i4.1769>

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٤/٤/٢٨، تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٢/١١، تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٤/١٢/٣٠

المستخلص :

يهدف هذا البحث الى الإسهام في تحسين واقع الطفولة المبكرة في العراق وتنميتها عن طريق الوقوف عند أبرز التحديات من جهة، وتقديم مجموعة من السياسات بوصفها قاعدة للانطلاق نحو عملية بناء سليم لها على وفق خطوات تنفيذية مدروسة من جهة أخرى. ومن أبرز التحديات: تدني معدلات التحاق الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسة حيث بلغت نسبتها (١١%) قياساً إلى معدلات النمو السكاني، وهي نسبة متدنية جداً دون مستوى الطموح داخلياً ودون مستوى البلدان المحيطة بالعراق-على أقل تقدير-ولا شك أن هذه النسبة ناقوس خطر يحتم الوقوف عنده لبيان الأسباب والمعالجات. تحدي البنى التحتية النقص الحاد في عدد الأبنية، وانخفاض عدد الشعب وعدم قدرة المتوافر منها على استيعاب الأعداد الكبيرة للمتعلمين. تحدي التشريعات والقوانين: اقتصار التعليم الإلزامي على مرحلة التعليم الابتدائي في التشريعات والقوانين العراقية النافذة، بنص الدستور العراقي ٢٠٠٥ المادة (٣٤) منه، وقانون وزارة التربية (٢٢) لسنة ٢٠١١. أما عن أبرز السياسات المستقبلية: سياسة الالتحاق: تغيير نظام التعليم العام في العراق ٤ * ٤ * ٤ وإلحاق مرحلة الطفولة المبكرة بالتعليم الابتدائي. سياسة البنى التحتية (الأبنية) شمول بناء رياض الأطفال بالقرض الصيني، وتخصيص إيرادات قانون الحملة الوطنية لبناء المدارس ورياض الأطفال رقم ١٩ لسنة ٢٠١٩م لبناء الرياض كأولوية للسنوات الخمسة القادمة، والعمل بمشروع الصف التمهيدي السنة الخامسة من عمر الطفل. تعديل قانون وزارة التربية رقم ٢٢ لسنة ٢٠١١ الفصل الرابع المادة (٨) أولاً بإضافة مرحلة رياض الأطفال، (وأن يكون التعليم في رياض الأطفال إلزامياً أو شبه إلزامياً)

الكلمات المفتاحية: تنمية الطفولة المبكرة، التحديات، السياسات المستقبلية.



Early Childhood Development in Iraq: Challenges and Future Policies

Ihsan Omar Muhammad Saeed Al-Hadithi 

Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq

ihsan_72@coeduw.uobaghdad.edu.iq

<https://doi.org/10.36231/coedw.v35i4.1769>

Received: April 28, 2024; **Accepted:** Dec. 1, 2024; **Published:** Dec. 30, 2024

Abstract

This research aims to contribute to improving the reality of early childhood in Iraq and its development by identifying the most prominent challenges on the one hand, and presenting a set of policies as a basis for moving towards a sound construction process in accordance with thoughtful implementation steps on the other hand. One of the most prominent challenges: low enrollment rates for children in pre-school education, reaching 11% compared to population growth rates. This is a very low percentage, below the level of ambition internally and below the level of the countries, surrounding Iraq - at the very least - and this percentage is an inevitable serious sign should watch to identify the causes and treatments. The infrastructure challenge: the severe shortage in the number of buildings, classrooms, and the inability of what is available to accommodate large numbers of learners. Challenging of legislation and laws: compulsory education is limited to the primary education in the Iraqi legislation and laws in force, according to the text of the 2005 Iraqi Constitution, Article (34) thereof, and the Ministry of Education Law (22) of 2011. As for the most prominent future policies: enrollment policy, changing the public education system in Iraq 4*4*4 and enrolling the early childhood stage in primary education. Infrastructure policy (buildings): Including the construction of kindergartens with a Chinese loan, and allocating the revenues of the National Campaign for School and Kindergarten Construction Law No. 19 of 2019 to build kindergartens as a priority for the next five years.

Keywords: Early childhood development, challenges, future policies

مشكلة البحث: تتحدّد مشكلة البحث الحالي بالآتي:

- ١- أنّ معدلات الالتحاق بالتعليم المبكر قبل المدرسة في العراق متدنيّة جداً، فالمؤشّر الرّسمي (ونعني به هنا مؤشّر الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق) دلّ على وجود نسبة تُقدّر بـ (١١%) من مجموع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات (أي: الذين يحقّ لهم الالتحاق برياض الأطفال) قد انضمّوا فعلياً إلى الدراسة المبكرة (والمقصود بها: رياض الأطفال، وهي دراسة اختيارية) ضمن العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م (الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق: ٢٠٢٢-٢٠٣٢: ٢٠). وهذه الدراسة تسبق الدراسة الرّسميّة الإلزاميّة في المدارس الابتدائيّة، وإذا ما قورنت هذه النسبة في العراق بمحيطه العربيّ سنجد - على سبيل المثال - أنّ نسبة الأطفال ضمن الفئة العُمريّة نفسها وفي العام الدّراسيّ نفسه الذين التحقوا بنظام التعليم المبكر (رياض الأطفال) في المملكة العربيّة السّعوديّة بلغت ٣٢,٦%، وبلغت النسبة ٩٣% في دولة الإمارات العربيّة المتحدّة، وبلغت النسبة ٩٧,٦٢% في المملكة الأردنيّة الهاشميّة، وهذا دليل واضح على أنّ أطفال العراق ضمن هذه الفئة العُمريّة من أقلّ أطفال البلدان المجاورة والإقليميّة انخراطاً بهذا النوع من التعليم.
- ٢- قلة الوعي قلة الوعي المجتمعيّ والثقافي بأهميّة رعاية الطفولة المبكرة وتعليمها وتنشئتها، وتراجع أثر الأسرة في التربية والتعليم، واقتصاره على الرعاية والعناية بهذه الفئة العُمريّة من الأطفال.
- ٣- قلة عناية الدولة بمرحلة الطفولة المبكرة، واقتصار جهودها على دعم الفقراء منهم، عن طريق تحسين مستوى شبكة الحماية الاجتماعيّة والسّلة الغذائيّة وتقديم الجوانب الصحيّة والتعليميّة لهم.
- ٤- تشير عدد من التقارير الدوليّة لليونسيف واليونيسكو والبنك الدوليّ والعمل الدوليّة والتقارير المحليّة والدراسات السابقة إلى أنّ هناك أثراً كبيراً لتعليم الأطفال في سن مبكرة على تحصيلهم الدراسيّ مستقبلاً. (صالح و كرو: ٢٠١٤: ٦) فالتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعلم المبكر يُسهمان بشكل كبير في النجاح مستقبلاً في المدرسة (تقرير مجموعة البنك الدولي: ص ٢٠) ودعت تلك التقارير إلى الاستثمار في رعاية وتعليم الطفولة المبكرة - مرحلة التعليم قبل المدرسة- لما لها من أثر في رفع المستوى العلمي والثقافي والاجتماعي مستقبلاً وتوليد العديد من فرص العمل؛ فالاستثمار في مجال الطفولة المبكرة أصبح مطلباً تنموياً لتهيئة جيل قادر على تحمل المسؤولية المستقبلية في عالم يتغيّر بوتيرة عالية، ويواجه في الوقت ذاته مشكلات اقتصادية واجتماعية كبيرة تفرزها العولمة وسوء استعمال الموارد والنزاعات المتواصلة وتراجع حقوق الانسان وفي مقدمتها حقوق الأطفال. (وزارة العمل والشؤون: تقرير واقع حماية الطفل في العراق: ٢٠١١: ص ١).

مما تقدم فإنّ البحث يرمي إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما التحديات التي تواجه العراق في تنمية الطفولة المبكرة في العراق؟
٢. ما السياسات التعليميّة التي يمكن أن ترسم المسارات الصحيحة في تنمية الطفولة المبكرة في العراق؟

أهمية البحث

تعدّ مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة نمو حاسمة؛ إذ عن طريقها يتم تحديد الفكر الذاتي والإطار اللازم للقدرات الفكرية والاجتماعية عند الطفل، وتمنح الأطفال القدرة على البداية المباشرة في الصف الأول الابتدائي، ويظهر الطلاب من ذوي الخبرة قبل المدرسية تحصيلاً مدرسياً أعلى. (ماكين والحبيب: ٢٠٠٨: ص ٧٤)

فمرحلة رياض الاطفال ليست المكان الأول لتنمية إبداع الطفل فحسب، وإنما من أهم المحطات المحورية في تأهيله علمياً واجتماعياً ونفسياً، وإعداده إعداداً سليماً ومدروساً؛ لأنها تكتسبه الخبرات اللازمة وتوفّر له التجارب المتنوعة التي تساعد على حياة مستقلة؛ وتسهل عملية التحاقه مستقبلاً في المرحلة الابتدائية بكل ثقة واقتدار. (مصطفى: ٢٠١٩: ٧٣)

إن الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة - التعليم قبل المدرسة - هي أفضل استثمار لتنمية الطفل ومساعدته في رحلته التعليمية، فالتعليم المبكر له أثر كبير في بناء شخصية الطفل وتشكيل ملامحها المستقبلية وتنمية أسس المهارات العملية التي يحتاجها للانطلاق في رحلة التعليم بنجاح.

لذلك وضعت تنمية الطفولة المبكرة على رأس أولويات رؤى التنمية المستدامة عالمياً، وكذلك لدى معظم البلدان التي تطمح لتحقيق قفزة نوعية في نموها البشري والاقتصادي. (عبد الفتاح: ٢٠٢١: ص٦)

لقد برزت الفجوة واسعة بين العراق وبين القطاعات المماثلة في البلدان المجاورة والعالم، بسبب ما شهدته العراق على مدار عقود من الزمن ظروفاً أقل ما يمكن أن توصف به أنها ظروف قاهرة، وبسببها تراجعت أحوال العراق الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية إلى الحد الذي حصلت فيه تلك الفوارق الكبيرة وفي مختلف المجالات ولاسيما التعليم، وتوضّحت الأمور بعد ٢٠٠٣ أكثر على الرغم من إطلاق مجموعة من الاستراتيجيات الوطنية في التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والقضاء على الفقر ومحو الأمية وتنمية الطفولة المبكرة.

ويرى الباحث أن واقع الطفولة في العراق واقع صعب، وأن الاهتمام بهذه الشريحة ما يزال دون مستوى الطموح، على الرغم من إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق عام ٢٠٢٢. وأن الحاجة ما تزال قائمة إلى مزيد من الجهود والسياسات التي من شأنها دعم هذه الشريحة والتوجه نحو رعايتها وتعليمها بما يحقق الاستثمار الأمثل للموارد البشرية في البلد، تتوافق ورؤية العراق ٢٠٣٠ في بناء الإنسان من جهة، ومتطلبات أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ من جهة أخرى.

ومما تقدّم كله فإن أهمية البحث تتجلى بالآتي:

- ١- أن الاستثمار الأمثل لأي دولة - ومنها العراق - مهما عظم دخلها ومواردها إنما يكون باستثمارها في أجيال الغد بوصفهم السواعد التي تبني البلد في مجالات الحياة المختلفة، فالبلد بحاجة إلى مواطنين من ذوي المستويات العالية من المعرفة والمهارة.
- ٢- أن تنمية الطفولة المبكرة هي حق من حقوق الطفل وواجب الدولة توفير هذا الحق وحمايته، وفي الوقت ذاته هو التزام بالعهود والمواثيق الدولية، ومنها أجندة التنمية المستدامة ٢٠٣٠.
- ٣- أن التعليم في الطفولة المبكرة له أثرٌ كبير في مستقبل الطفل التعليمي والاجتماعي بوصف التعليم وسيلة لتطوير المعلومات والمهارات التي تعدهم لحياة الكبار المنتجة.
- ٤- يسعى البحث الحالي إلى تقديم عدد من السياسات التي من شأنها أن تساعد الحكومة في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق ٢٠٢٢-٢٠٣٠ وتحديدًا مرحلة التعليم قبل المدرسة بعد تحديد التحديات التي تواجهها.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- الوقوف عند أبرز تحديات تنمية الطفولة المبكرة في العراق.
- ٢- تعرّف السياسات المستقبلية والخيارات الاستراتيجية لتنميتها.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بـ

- ١- حدود مكانية: جمهورية العراق
 - ٢- حدود زمنية: العام ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤
 - ٣- حدود معرفية:
- التحديات التي تواجه تنمية الطفولة المبكرة في العراق.
 - السياسات المستقبلية والخيارات الاستراتيجية والموجهات التي تُساهم في تحقيق الأهداف والبرامج الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة في مرحلة التعليم قبل المدرسة.

٢- الإطار النظري

١-٢ مصطلحات الدراسة

١-١-٢ تنمية الطفولة المبكرة

- عرفها اليونيسيف وآخرون (٢٠١٦) بأنها: (عملية متعددة الأبعاد تنطوي على ترققٍ ترتيبي للمهارات والقدرات الحركية والإدراكية واللغوية والاجتماعية والعاطفية والتنظيمية عبر السنوات القليلة الأولى من الحياة). (اليونيسيف وآخرون: ٢٠١٦)
 - وعرفها الجازي (٢٠١٨) بأنها: (نهج شمولي يدعم بقاء الأطفال ونموهم وتنميتهم وتعليمهم بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالصحة والتغذية والنظافة والتنمية المعرفية والاجتماعية والجسدية والعاطفية منذ الولادة وحتى دخول المدرسة الابتدائية في البيئات النظامية وغير النظامية). (الجازي: ٢٠١٨: ١٢)
- التعريف الاجرائي لتنمية الطفولة المبكرة: هي مرحلة التعليم قبل المدرسة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربعة أعوام الى دون السادسة من العمر. والمقصود بها: رياض الأطفال، وهي دراسة اختيارية، تسبق الدراسة الرسمية الإلزامية في المدارس الابتدائية في العراق بقصد تعليمهم وتنميتهم واكسابهم المعارف والقيم والمهارات المناسبة والتي تساعد مستقبلا على الالتحاق في المرحلة الابتدائية بكل ثقة واقتدار وتحمل للمسؤولية.

٢-١-٢ التحديات

- عرفها (المطر: ٢٠٢١) بأنها: (أزمة تنجم عن شيء جديد، ويأخذ صفة المعاصرة الى حين ظهور غيره، يولد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلب عليها ويتطلب تغييرا شاملا في شتى مناحي الحياة) (المطر: ٢٠٢١: ص ١٠٢٠)
 - وعرفها (الفيفي وآخرون: ٢٠٢١): (كل امر يقف أمام تحقيق الهدف، أو يُصعب مهمة تحقيقه) (الفيفي وآخرون: ٢٠٢١: ٩)
- التعريف الاجرائي للتحديات: مجموعة العوامل التي تحول دون تحقيق اهداف الدولة وسياساتها في تنمية الطفولة المبكرة في العراق وتقف حجرة عثرة أمام التحاق جميع الاطفال في رياض الاطفال، وتعيق التقدم نحو الالتحاق بركب الدول المتقدمة في هذا المجال.

٢-١-٣ السياسات

عرّفها تقرير حماية الطفل بالعراق بأنها: (الوثيقة التي تحدد الأهداف والرؤية والبرامج والأنشطة لتعزيز حماية الطفل في العراق وفق المبادئ ومجالات العمل ذات الأولوية وقائمة الإصلاحات الإدارية والقانونية والبرامج، فضلاً عن اعتماد عملية مراجعة منطقية للعمل يمكن على أساسها قياس النجاح أو الفشل.) (واقع حماية الطفل في العراق: ٢٠١١: ص ١).

التعريف الاجرائي للسياسات: هي موجهات أمام صانعي القرار تساعد في اتخاذ قرارات تسهم في تحقيق الأهداف والبرامج الخاصة بتنمية الطفولة المبكرة في مرحلة التعليم قبل المدرسة.

٢-٢ الدراسات السابقة

- ١- دراسة كل من (غيداء وكرو: ٢٠١٤) جرت في جمهورية العراق وهدفت الى تعرف أثر الالتحاق برياض الاطفال في التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الأول الابتدائي بمادة الرياضيات. تحددت عينة البحث من تلامذة الصف الاول الابتدائي في مدرستي المستنصرية والاقباس التابعتين الى مديرية تربية الرصافة الاولى وكان عدد التلاميذ في المدرسة الاولى (٩٥) فيما بلغ عدد تلاميذ المدرسة الثانية (٦٩) تم اختيار (٥٠) تلميذ من الذين اجتازوا رياض الاطفال، و (٥٠) تلميذ آخرين ممن لم يلتحقوا بمرحلة رياض الاطفال.
- حدد الباحثان استثمار المقابلة اداة لبحثهما تضمنت (١١٤) فقرة اختبارية، وتمت الاجابة من قبل التلاميذ على الفقرات شفهيًا، تم تحليل النتائج عن طريق استعمال الوسائل الاحصائية المناسبة متمثلة بالاختبار التائي للمقارنات الزوجية (test-t) واختبار (مان - وتني) وأظهرت النتائج تفوق تلاميذ المجموعة التي التحقت برياض الاطفال على المجموعة التي لم تلتحق.

وفي ضوء نتائج البحث اوصى الباحثان بعدد من التوصيات منها: التوعية بأهمية الالتحاق برياض الأطفال وادخال مرحلة رياض الأطفال في سلم النظام التعليمي. (غيداء وكرو: ٢٠١٤: ص ٣٠) ٢-دراسة كل من (ميادة والكروي: ٢٠٢٣)

جرت الدراسة في جمهورية العراق، وهدفت الى دراسة واقع الطفولة في العراق وتعرف أهم المخاطر والتحديات التي تعترض الطفولة وبرامجها في المجتمع العراقي والظروف البيئية والصحية والاجتماعية والنفسية للأطفال، ومن ذلك أزمة النزوح والتهجير والفقر وتدني المستوى الاقتصادي والمعاشي للأسر والتسرب من التعليم.

قدمت الدراسة عدد من التوصيات منها: ضرورة اعداد استراتيجيات وطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق، واعداد المسوحات الميدانية للتعرف على عدد الاطفال في العراق دون الست سنوات، وتشريع القوانين الخاصة برعاية الطفولة وضرورة الاهتمام بمنهج الطفولة المبكرة، ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من الاطفال وتشجيع القطاع الخاص على فتح المعاهد والمراكز المتنوعة لرعاية الطفولة والاهتمام بها. (ميادة والكروي: ٢٠٢٣: ص ٨٤٧-٨٦٨)

٣-دراسة (الشناوي: ٢٠٢٤) جرت الدراسة في جمهورية مصر العربية وهدفت الى بناء برنامج تدريبي قائم على الصف المقلوب في تنمية مهارات انتاج القصة الرقمية ودافعية الانجاز لدى الطالبة المعلمة بمرحلة الطفولة المبكرة.

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين (التجريبية والضابطة)، وتكونت عينة البحث من (٤٠) طالبة معلمة توزعت على المجموعتين بالتساوي للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، اعتمدت الباحثة قائمة مهارات انتاج القصة الرقمية للطالبة المعلمة بمرحلة الطفولة المبكرة، واختبار التحصيل المعرفي، وبطاقة تقييم الجانب الادائي لمهارات انتاج القصة الرقمية، فضلا عن اختبار الدافع للانجاز للاطفال والراشدين المعد من قبل (فاروق عبد الفتاح موسى) ادوات لدراساتها. توصلت الباحثة الى ان البرنامج المقترح القائم على الصف المقلوب له دور فعال في العملية التعليمية، حيث ساهم في تنمية مهارات انتاج القصة الرقمية والدافعية للانجاز لدى الطالبة المعلمة في مرحلة الطفولة المبكرة.

واوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمة حول انتاج القصة الرقمية، وتبني استراتيجيات التعليم الالكتروني وبخاصة الصف المقلوب في المرحلة الجامعية. (الشناوي: ٢٠٢٤: ٩٨)

جوانب الافادة من الدراسات السابقة: افادت الدراسات السابقة الباحث في تحديد مشكلة واهميته وما توصلت اليه من نتائج وتوصيات

٣- المبحث الثالث: تحديات تنمية الطفولة المبكرة في العراق مرحلة التعليم قبل المدرسة

لما كان نمط الحياة متغيراً وعلى نحو متسارع فإن من البديهي أن تظهر تحديات ومشكلات تجعل من الاستجابة لمتطلبات ذلك التغيير أمراً ملحاً وأولوية من أولويات التقدم والارتقاء. إن تشخيص الواقع وإبراز تحدياته من العوامل المهمة نحو التغيير والإصلاح المنشود. ويشير البحث الحالي إلى مجموعة من التحديات التي ينبغي أن يأخذها القائمون على رسم السياسات المستقبلية في مجال تنمية الطفولة المبكرة بنظر الاهتمام وهي:

١- التحدي السياسي والاقتصادي والثقافي

1-1 عدم الاستقرار السياسي أدى الى ان تكون تنمية الطفولة المبكرة ليست من ضمن الاولويات واجندة اهتمامات الحكومات المتعاقبة بعد ٢٠٠٣، على الرغم من ان العراق من ضمن اقل بلدان العالم وحتى على المستوى الاقليمي ودول الجوار من حيث تدني معدلات التحاق الاطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسة، ولا شك أن هذه النسبة ناقوس خطر يُحتمُّ على المسؤولين والمختصين وذوي الشأن الوقوف عنده وفتحةً طويلةً لبيان الأسباب والمعالجات.

٢-١ التحدي الاقتصادي من خلال التأثير بالأزمات الاقتصادية العالمية وارتفاع معدلات الفقر وزيادة النمو السكاني أدت الى عدم قدرة الكثير من الاسر على ارسال أبنائهم للتعليم الأساسي، فضلا عن التعليم قبل المدرسة.

٣-١ عدم وجود مؤشرات وطنية ترتبط بمؤشرات دولية التي من أهمها الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ الغاية ٤-٢ ضمان أن تتاح لجميع الفتيات والفتيان فرص الحصول على نوعية جيدة من النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم قبل الابتدائي حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي بحلول ٢٠٣٠.

٤-١ التحدي الثقافي والمجتمعي المتمثل بالوعي الاسري من خلال اهمال العناية بالطفولة المبكرة من ناحية، وبأهمية التعليم في هذه المرحلة من ناحية أخرى، فالوعي دون مستوى الطموح، فالشائع عند عامة الناس هو التعليم الاساسي في المرحلة الابتدائية التي منها تبدأ عملية التعليم، فهو الزامي ويعاقب القانون المواطن الذي يحرم أبنائه من حقهم في التعليم بخلاف التعليم قبل المدرسة.

2- تحدي التشريعات والقوانين

١-٢ اقتصار التعليم الالزامي على مرحلة التعليم الابتدائي في التشريعات والقوانين العراقية النافذة. اذ يشر دستور جمهورية العراق ٢٠٠٥ في المادة (٣٤) أولاً منه إلى أن: التعليم عامل أساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة، وهو إلزامي في مرحلة الابتدائية وتكفل الدولة مكافحة الأمية؛ فيما يشر قانون وزارة التربية رقم ٢٢ لسنة ٢٠١١ في المادة ١١ أولاً إلى أن: التعليم الابتدائي عام وموحد والزامي للذين يكملون السادسة من العمر عند ابتداء السنة الدراسية أو في الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول من تلك السنة.

٢-٢ يشر قانون وزارة التربية رقم ٢٢ لسنة ٢٠١١ في المادة ٩ إلى أن: (التعليم في رياض الأطفال والمدارس والمعاهد كافة والمراكز التابعة للوزارة مجاناً) من دون ان يحدد الالزام او شبه الالزام في مرحلة رياض الأطفال، في الوقت الذي بدأت الكثير من البلدان المتقدمة تجعل من التعليم قبل المدرسة إلزامياً او شبه الزامي، مثل الأردن وقطر.

٣-٢ عدم إقرار مشروع قانون حماية الطفل على الرغم من مضي دورتين برلمانية على وجود المشروع في اللجان النيابية المعنية (لجنة المرأة والاسرة والطفولة، اللجنة القانونية، لجنة الأوقاف والشؤون الدينية).

٤-٢ التلكوء في تنفيذ برامج وثيقة الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة ٢٠٢٢-٢٠٣٢.

٣- تحدي البنى التحتية (الأبنية) لرياض الأطفال

١-٣ النقص الحاد في عدد الأبنية، وانخفاض عدد الشعب وعدم قدرة المتوافر منها على استيعاب الاعداد الكبيرة للمتعلمين بسبب ارتفاع معدلات النمو السكاني مما أدى إلى اكتظاظ الصفوف بالأطفال.

٢-٣ قلة التخصيصات المالية لبناء رياض الأطفال.

٣-٣ عدم كفاية الأراضي المخصصة للأبنية من الجهات المتخصصة مما يشكل عائقاً لسرعة توفيرها.

٤-٣ لا تتوافر المواصفات المطلوبة في الأبنية وعدم مواكبتها او موازمتها لتعليم مرحلة التعليم قبل المدرسة.

٤- تحدي الالتحاق

١-٤ تدني معدلات الالتحاق بالاطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسة حيث بلغت نسبتها (١١%) قياساً إلى معدلات النمو السكاني، وهذا ما أكدته شعبة الاحصاء في المديرية العامة للتخطيط التربوي في وزارة التربية جدول (١) وهي نسبة متدنية جداً دون مستوى الطموح داخلياً ودون مستوى البلدان المحيطة بالعراق - على أقل تقدير -

جدول (١)

عدد رياض الاطفال الحكومي والاهلي وعدد الاطفال الملتحقين بها في المحافظات العراقية عدا اقليم كردستان

تقديرات السكان لعام ٢٠٢٢		الاطفال			الرياض		
٥ سنوات	٤ سنوات	مجموع	أهلي	حكومي	مجموع	أهلي	حكومي
1065590	1107312	194776	22060	172716	1268	440	828

٤-٢ مساهمة القطاع الخاص في توفير التعليم الأهلي للأطفال في التعليم قبل المدرسة للتخفيف عن كاهل الدولة ما زال دون المستوى المطلوب.

٥- تحدي معلمات رياض الاطفال

٥-١ قلة عدد معلمات رياض في المدارس الحكومية اذ يبلغ عددهن ٦٥ ٦٤ بواقع معلمة لكل ٢٧ طفل، مما أصبح عائقاً أمام التوسع في رياض الأطفال من جهة، وانعكس سلباً على الاهتمام والعناية بالأطفال على نحو أفضل. (وزارة التربية: المديرية العامة للتخطيط التربوي: قسم الاحصاء)

٥-٢ ضعف مخرجات كليات التربية والتربية الأساسية المهني بما ينعكس سلباً على أدائهن في مدارس رياض الأطفال.

٥-٣ غياب الاتساق بين مناهج كليات التربية والتربية الأساس مع متطلبات تدريس موضوعات مناهج رياض الأطفال في مدارس الرياض.

٦- تحدي المناهج وأساليب التقويم

٦-١ لا تتوافر الأعداد الكافية والمؤهلة تأهيلاً علمياً لإعداد المناهج وتأليفها في مجال تنمية الطفولة المبكرة.

٦-٢ عدم وجود فلسفة تعليمية واضحة في بناء المناهج وتأليف الكتب.

٦-٣ قلة المختبرات والمكتبات من حيث العدد والنوعية التي من شأنها تحقيق الجودة في تعليم الأطفال.

٧- تحدي التدريب

٧-١ عدم توافر قيادات تدريبية مؤهلة للتدريب في مجال تنمية الطفول المبكرة على وفق المعايير الدولية.

٧-٢ عدم توفير تخصيصات مالية لإعداد قادة للتدريب في مجال تنمية الطفولة المبكرة بالتعاون مع المنظمات الدولية.

٨- تحدي الاعداد في مجال الدراسات الأولية والعليا

٨-١ ندرة المتخصصين في مجال تنمية الطفولة المبكرة من حيث اختصاصات الجودة والقياس والتقويم وذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم.

٨-٢ قلة عدد مؤسسات الاعداد ومحدوديتها وعدم قدرتها على استيعاب أكثر من العدد المسموح به من الطالبات.

٨-٣ ندرة مراعاة حاجات وزارة التربية الميدانية عند منح الإجازات الدراسية لممتسبها في الدراسات الأولية او الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه في مجال رياض الأطفال.

٨-٤ ندرة مراعاة حاجات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الاجازات البحثية والبعثات في الدراسات العليا في مجال تنمية الطفولة المبكرة.

٤- المبحث الرابع: السياسات المستقبلية والخيارات الاستراتيجية في تنمية الطفولة المبكرة التعليم قبل المدرسة

تعد السياسة التربوية والتعليمية في جميع الدول أحد أهم أركان السياسات العامة، وأن عملية صنع السياسات ورسمها من أهم متطلبات التخطيط والنمو فيها، بوصفها مرشداً للتفكير والتقدير، وموجهة للأهداف والوسائل والإجراءات. ومصدر رئيس في الإعداد والتنمية والتدريب والتعليم للمخرجات البشرية المؤهلة في المجالات العلمية والاجتماعية والتربوية والثقافية والعسكرية والفنية

والاقتصادية التي يحتاجها المجتمع في تحقيق الرخاء وتدعيم النمو والتطور في مختلف مستوياته المتعددة، كون إعداد الجهاز البشري وتعليمه وتدريبه تدريجياً متكاملًا في مختلف مستويات المهارة يدعو إلى ضرورة التنسيق بين السياسة التعليمية التدريبية والحاجة للكفايات المختلفة، ولا يمكن أن يظهر هذا التنسيق إلا بتخطيط تربوي سليم وسياسة تعليمية تدريبية واضحة في داخل التخطيط الوطني والتطور الاجتماعي. (منبر التربية: <http://www.minbr.com/list-1-2-1.php>)

إن السياسة التعليمية شأنها شأن أي فعل مجتمعي موجه، لا تتم إلا في وسط مجتمعي حاضن لها، يمدّها بفلسفته وأفكاره ومقوماته بصفة عامة، وعليه لا يمكن تصور مجتمع لديه مؤسسات رسمية من دون سياسية تعليمية، وفي المقابل لا توجد سياسة تعليمية من دون مجتمع، وتعتمد قوة هذه السياسة على مدى فهم المجمع لها وقدرته على صناعتها وتنفيذها، أخذين بنظر الاهتمام التغيرات والمستجدات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية التي تحدث في المجتمع وتؤثر في سياسته التعليمية. (القحطاني و ابراهيم: ٢٠١٢: ٢٠-٢١)

في ضوء التحديات التي جاء بها البحث الحالي يمكن أن يقدم الباحث السياسات المستقبلية والخيارات الاستراتيجية، التي يمكن أن تساعد صانع القرار برسم المسارات الصحيحة في عملية تنمية الطفولة المبكرة في التعليم قبل المدرسة، ومن ثمّ المساهمة في تحقيق رؤية العراق في بناء الانسان ٢٠٣٠ من جهة، أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ من جهة أخرى، وكالاتي:

١- السياسات والخيارات السياسية والاقتصادية (المالية)

١-١ السياسات التعليمية:

١-١-١ تبني تنمية الطفولة المبكرة خيارا استراتيجيا في بناء الانسان العراقي وان يكون ذلك في مقدمة الاولويات والاهتمامات لما لذلك من أثر ايجابي على المجتمع مستقبلا وفي المجالات الحياتية كافة.

٢-١-١ تنوع مصادر تمويل التعليم وتعددها، والبحث عن مصادر جديدة غير تقليدية.

٢-١-٢ الهدف الاستراتيجي: بناء نظام تعليمي قوي يلبي حاجات البلد الحاضرة والمستقبلية

٣-١ الخيارات الاستراتيجية:

١-٣-١ رفع تخصيصات وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي من الموازنة العامة للدولة من ٨% إلى ٢٠% أسوة ببعض الدول الإقليمية والمجاورة، من أجل تمويل برامج التعليم الرامية إلى تحسين نوعيته وجودته على نحو عام وبرامج تنمية الطفولة المبكرة ولاسيما التعليم قبل المدرسة على نحو خاص.

٢-٣-١ المشاركة المجتمعية في تمويل التعليم والإنفاق عليه عن طريق تفعيل دور مجالس الآباء والعمل على تعديل نظام مجلس الآباء رقم (١) لسنة ١٩٩٤ يضمن قبول التبرعات والهبات من داخل العراق وخارجه غير المشروطة من جهة، ويضمن مبدأ الشفافية والمحاسبة من جهة أخرى.

٣-٣-١ تشجيع القطاعين العام والخاص على الاستثمار في التعليم قبل المدرسة عن طريق إقامة مراكز تعليم وتدريب نوعية تُعنى بالطفولة المبكرة واكتشاف المواهب فيها، وتسهم في تحقيق تعليم متمتع ومشوق وذو جودة.

٢- السياسات التشريعية والقانونية

١-٢-١ السياسة التعليمية: تأكيد حق العراقيين بالتعليم، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص امام الجميع من دون تمييز.

٢-٢-٢ الهدف الاستراتيجي: وضع إطار تشريعي قانوني يسهم في حماية حق الجميع بالتعليم.

٣-٢ الخيارات الاستراتيجية:

١-٣-٢ تعديل قانون وزارة التربية رقم ٢٢ لسنة ٢٠١١ الفصل الرابع مراحل التعليم المادة (٨) بإضافة (أولا) مرحلة رياض الأطفال على ان يكون نص العبارة كالاتي: (وهي مرحلة التعليم قبل المدرسة لمن بلغت أعمارهم ما بين ٤-٦ أعوام على أن يكون التعليم في رياض الأطفال الزاميا او شبه الزمي) وليس كما ورد في نص المادة من القانون المقترح تعديله: (وتعمل الوزارة على ان يكون ذلك الزاميا عند توافر الامكانيات) والمبرر لذلك؛ أن القانون حامي للحقوق ولا بد أن تكون نصوصه واضحة وصريحة،

وعبارة (الزاميا او شبه الزمي) اكثر مناسبة لتحقيق سياسية تنمية الطفولة المبكرة في العراق في مرحلة التعليم قبل المدرسة.

٢-٣-٢ الاسراع بإقرار مشروع قانون حماية الطفل المدرج على اجندة مجلس النواب منذ دورتين برلمانية سابقة.

٣- سياسة البنى التحتية بناء رياض الأطفال

السياسة التربوية: بناء مدارس لرياض الأطفال على فق المعايير العالمية تشجع على تنمية الإبداع والابتكار وتحقيق التشويق ومتعة التعليم. الأهداف الاستراتيجية: ايجاد بيئة تعليمية آمنة مستدامة تتوافر فيها كل متطلبات التنشئة الصحيحة من الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية.

الخيارات الاستراتيجية:

٣-١ الشروع بتوفير أراضي ذات مساحات كبيرة لبناء رياض الأطفال وتسهيل إجراءات تخصيصها والعمل الجاد والسريع لتوفير التخصيصات المالية للشراء والبناء من الوزارات المالكة او القطاع الخاص.

٣-٢ إعداد خارطة افتراضية لمواقع الأراضي التي تحتاجها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية او وزارة التربية لبناء رياض مستقبلياً بما يتناسب مع النمو السكاني وحاجة المناطق، عمل قاعدة بيانات بأعداد الاطفال وتوزيعهم الجغرافي لمراعاة الاختيار الامثل للأبنية بما يتناسب وتلك الاعداد.

٣-٣ شمول بناء رياض الاطفال بالقرض الصيني.

٣-٤ تخصيص ايرادات قانون الحملة الوطنية لبناء المدارس ورياض الاطفال رقم ١٩ لسنة ٢٠١٩، لبناء الرياض كأولوية للسنوات الخمسة القادمة.

٣-٥ العمل بمشروع الصف التمهيدي السنة الخامسة من عمر الطفل.

٤- سياسة الالتحاق

السياسة: توفير فرص التعليم للجميع في مرحلة التعليم قبل المدرسة الهدف الاستراتيجي: رفع معدلات الالتحاق في مرحلة التعليم قبل المدرسة الى ٥٠% سنة الهدف ٢٠٣٠ الخيارات الاستراتيجية:

٤-١ جعل التعليم الزامي أو شبه الزامي في مرحلة التعليم قبل المدرسة. ٤-٢ حث وسائل الإعلام المختلفة على التعاون مع التلفزيون التربوي في نشر الوعي بأهمية التعليم في الطفولة المبكرة جنباً الى جنب مع الرعاية الصحية والبيئية، وأثر ذلك مستقبلاً على الالتحاق بالتعليم الأساسي والمستوى العلمي الجيد.

٤-٣ دعم التعليم في رياض الأطفال الأهلي وتوثيق العلاقة بينه وبين التعليم العام وتنظيمه ليكون موازياً للتعليم الحكومي.

٤-٤ إدخال السبورات التفاعلية إلى جميع الصفوف وتزويد مدارس الرياض بالمختبرات الافتراضية ومواكبة التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا التعليم أولاً بأول.

٥- سياسة معلمات رياض الأطفال

السياسة: الارتقاء بواقع معلمات رياض الاطفال العلمي والتربوي والاهتمام بأحوالهن؛ لأنهم اللبنة الأساس لإنجاز أهداف أي مشروع، وهن من يبدن مفاتيح النجاح.

الهدف الاستراتيجي: إعداد معلمات رياض الاطفال وتمكينهن من مهارات وكفايات التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة_ التعليم قبل المدرسة_، معلمات قدرات على مساعدة الأطفال وتمكينهم من مهارات حياتية تتناسب ومرحلة نموهم العقلي والعاطفي والجسدي. الخيارات الاستراتيجية:

٥-١ تفعيل التعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية في مجالات التخطيط للمناهج التعليمية، وتأليف الكتب للكليات المسؤولة عن إعداد معلمات رياض الاطفال والتدريب وغير ذلك من أجل ضمان جودة التعليم في مؤسسات رياض الأطفال وتحسينه.

٥-٢ حث معلمات الرياض على التميز وتطوير قدراتهن ذاتيا من خلال ما يقدمن من نشاطات بحثية وعلمية.

٥-٣ البدء بتنفيذ مشروع تدريب معلمات رياض الأطفال من خلال دراسة الدبلوم التربوي وطرائق التعليم وأساليبه الحديثة والمتطورة، التي تُعنى بمرحلة التعليم قبل المدرسة، فضلا عن الدورات التدريبية المركزة.

٦- تحدي المناهج وأساليب التقييم

السياسة: بناء أفضل المناهج والاختبارات والمقاييس.
الهدف الاستراتيجي: بناء المناهج في ضوء متطلبات تنمية الطفولة المبكرة في مرحلة التعليم قبل المدرسة من المعارف والخبرات والقيم والمهارات، فلا عن اعداد الاختبارات المتنوعة والمقاييس المتعددة.

الخيارات الاستراتيجية:

٦-١ تعزيز المناهج والكتب التعليمية بمستوى يرتقي بقدرات الطالب العقلية والمعرفية ويراعي الجوانب النفسية والعاطفية، فضلا عن الجوانب المهارية كون التعليم في مرحلة الطفولة يعتمد الى حد كبير على اللعب والتشويق والمتعة.

٦-٢ تزويد مدارس الرياض بالمختبرات الحديثة وبما يتلاءم والتطور الحاصل في طرائق التدريس الحديثة، وبالنتيجة توفير بيئة مناسبة جدا للمعلمات والأطفال لتحقيق اهداف التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ويكون ذلك عن طريق رد التخصيصات المالية الكافية للارتقاء بواقع التعليم في الرياض وتحقيق جودته.

٦-٣ الإفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال بناء المناهج وإجراء الاختبار التي تقيس القدرات العقلية والعاطفية والمهارية للأطفال.

٦-٤ تدريب معلمات رياض الأطفال على أساليب الاختبارات التي تتناسب واعمار الأطفال لتكشف قدراتهم الفكرية والعاطفية والمهارية.

٧- سياسة التدريب

السياسة: التدريب ركيزة أساسية في تأهيل الموارد البشرية بما يتوافق ومتطلبات تنمية الطفولة المبكرة في مرحلة التعليم قبل المدرسة.
الهدف الاستراتيجي: تمكين معلمات رياض الأطفال من مهارات التعليم وتنميتها على وفق أفضل المعايير الدولية في مجال تنمية الطفولة المبكرة.
الخيارات الاستراتيجية:

٧-١ عقد شراكات مع عدد من المؤسسات التدريبية ذات الاعتماد الدولي من داخل العراق أو خارجه لإعداد قادة ومدربين في مجال تنمية الطفولة المبكرة.

٧-٢ تحديد الاحتياجات التدريبية وتصميم البرامج على وفق المعايير الدولية ومتابعة التنفيذ والتقييم، بما يضمن التخطيط المسبق للنجاح في إقامة الدورات التدريبية وورش العمل على مستوى متقدم ينعكس إيجابا على التعليم في مرحلة التعليم قبل المدرسة.

٨- سياسة الأعداد في الدراسات العليا والبحث العلمي

السياسة: ارتباط الدراسات العليا ومنح الإجازات البحثية والدراسية بحاجات المجتمع ومن ذلك الاستثمار في الطفولة المبكرة وتنميتها.

الهدف الاستراتيجي: تحديد خطة الوزارات المعنية في منح الإجازات للدراسات العليا والبحثية في ضوء حاجاتها، ووفقا لمتطلبات التنمية المستدامة في التربية والتعليم ومن ذلك الطفولة المبكرة
مرحلة التعليم قبل المدرسة

الخيارات الاستراتيجية:

٨-١ إجراء دراسات ميدانية لتحديد حاجة الوزارات الفعلية في الاجازات للدراسات العليا من قبل المديرية العامة للتخطيط التربوي في وزارة التربية، والمديرية العامة للبحث والتطوير في وزارة التعليم العالي.

٨-٢ وضع خطة الوزارات في ضوء الحاجة الفعلية وسدّ الاحتياجات في مجالات الجودة والقياس والتقويم والإرشاد التربوي والنفسي وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن ذلك مجال تنمية الطفولة المبكرة.

٨-٣ التنسيق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في توفير متطلبات الدراسات العليا، على وفق الاختصاصات المطلوبة في داخل العراق وخارجه.

٤- نتائج الدراسة

توصل البحث الى ان هناك حاجة الى:

- ١- تأكيد مبدأ (حق التعليم للجميع) فعلى الرغم من كونه أحد مبادئ الدستور العراقي ٢٠٠٥ واحد اهم الأولويات الوطنية، الا أن واقع تنمية الطفولة المبكرة في مرحلة التعليم قبل المدرسة دون مستوى الطموح، فنسبة التحاق الأطفال في رياض الأطفال لا تتجاوز ١١% وهي نسبة متدنية جدا قياسا بدول الجوار او الدول الإقليمية ولا شك أن هذه النسبة ناقوس خطر يُحتمُّ على المسؤولين والمختصين وذوي الشأن الوقوف عنده ووقفاً طويلاً لبيان الأسباب والمعالجات.
- ٢- ابنية مدرسية لرياض الأطفال تتناسب والنمو السكاني الكبير سنويا، وأن هناك تحديا في الصفوف يتمثل باكتظاظ الأطفال فيه، اذ يقابل كل معلمة ٢٧ طفل في الصف الواحد، وهذا مؤشر سلبي لا يتناسب وعدد الأطفال المسجلين من جهة، وعدد المعلمات من جهة أخرى.
- ٣- مراجعة التشريعات والقوانين الخاصة بالطفولة، وأن هناك ضرورة لإقرار قانون حماية الطفل المقترح منذ دورتين برلمانية سابقة.
- ٤- رفع كفاءة منظومة التعليم والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال الاهتمام بالبنى التحتية للرياض، وتأهيل المعلمات فيها وتنمية مهاراتهم في التعليم، وتطوير المناهج التعليمية والبرامج الترفيحية والألعاب الهادفة التي ترسخ قيم المواطنة والأخلاق والأمانة والتسامح وبراها وتأكيد دور التكنولوجيا في تحسين التعليم وجودته.
- ٥- رفع كفاءة النظم المؤسسية عن طريق تنمية الموارد البشرية في مجال الطفولة المبكرة سواء على مستوى البحث العلمي او الدراسات الأولية والعليا داخل العراق وخارجه، والإفادة من التجارب الدولية الناجحة، والتي قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال، لان من شأنه تطوير رأس المال البشري وتعزيز قدرات المؤسسات التعليمية، وردم الفجوة التعليمية بيننا وبين العالم المتقدم.
- ٦- زيادة التخصيصات المالية للتربية والتعليم العالي والبحث العلمي على حد سواء، والاخذ بنظر الاهتمام استدامة تدريب الملاكات من معلمات الرياض، ودعم البحث العلمي في مجالات الطفولة والطفولة المبكرة، ومواكبة البناء المعرفي وتطوير المهارات.

٥- توصيات الدراسة

يوصي الباحث بالآتي:

- ١- مراجعة الفلسفة التربوية في العراق وأهدافها بما يتوافق ورؤية العراق ٢٠٣٠ من جهة، وأهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ من جهة أخرى، عن طريق وزارة التربية والجهات ذات العلاقة مثل لجنة التربية النيابية في مجلس النواب العراقي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومنظمات المجتمع المدني كقنابة المعلمين وغيرها من المؤسسات المعنية بالشأن التربوي في العراق.
- ٢- مراجعة التشريعات والقوانين الخاصة بالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي من أجل تعديلها بما يتوافق وحاجات البلد والمتطلبات التنموية، على اعتبار أنها الضامن لحقوق المواطنين في حق التعليم ونوعيته وجودته، ومن ذلك جعل مرحلة التعليم قبل المدرسة تعليما إلزاميا أو شبه إلزامي، ومدّ سن الإلزام في التعليم إلى الدراسة المتوسطة بوصفها مرحلة أساس في تنمية قدرات الإنسان وبنائه وإعداده، ويكون ذلك عن طريق مجلس النواب العراقي السلطة التشريعية في البلد.
- ٣- تأكيد العمل بما جاء به الاستراتيجية لتنمية الطفولة في العراق ٢٠٢٢-٢٠٣٢ من برامج ومشاريع

ومتابعة تنفيذها على وفق ما خطط له، وتذليل كل التحديات التي تواجه استمرار عملها، ويكون ذلك عن طريق تفعيل عمل لجنة المتابعة المشكلة من أجل هذا الغرض وبمشاركة الجهات الراعية في إعداد الاستراتيجية لاسيما منظمة اليونسيف.

٤- التوجه نحو الاستثمار في تنمية الطفولة المبكرة، لما لذلك من أثر كبير على مستقبل البلد والمجتمع والافراد، ويكون ذلك عن طريق وزارتي التخطيط والتعليم العالي والبحث العلمي فهما يضعان الخطط والبرامج التنموية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة.

٥- مراجعة برامج إعداد معلمات رياض الاطفال في كليات التربية والتربية الأساس بما يتوافق وفلسفة تنمية الطفولة المبكرة وأهدافها، والتوجه نحو إعداد استراتيجية لإعداد معلمات رياض الاطفال في العراق عن طريق رسم سياسات واضحة المعالم في التخطيط السليم لإعدادهم كمّاً ونوعاً وعلى وفق أسس علمية سليمة، عن طريق وزارتي التعليم العالي والبحث العلمي والتربية.

٦- تأكيد أهمية المشاركة المجتمعية في التربية والتعليم عن طريق ابرام مجالس الآباء والمجالس المحلية.

٧- مراجعة جميع التجارب العالمية الناجحة، في مجال التعليم من أجل التنمية المستدامة، وإعداد الدروس المُستفادة التي تتناسب مع ظروف المُجتمع والبيئة المحلية.

٨- الأخذ بنظر الاهتمام ما جاء به البحث الحالي من تحديات والسياسات المستقبلية.

إن ما جاء به البحث من تساؤلات وإجابات عنها لا يعني أنها قد غطت الموضوع من جميع جوانبه فالحديث عن رسم السياسات التربوية يعني الحديث عن الحياة، وبذلك يقتضي الاهتمام بها التخطيط السليم والمراجعة المستمرة، فالمستقبل الذهبي أمامنا وليس خلفنا.

وإن استنفاف المستقبل ليس ضرباً من ضروب العرافة، بل هو بحث في تراب اليوم عن بذور ستورق يوماً، لذلك علينا أن نعرف تماماً أن حياة المستقبل ليست كحياة اليوم وأن التعليم للمستقبل غير التعليم للحاضر؛ فالتطلع إلى المستقبل ومحاولة المشاركة في رسم صورة له، هي رغبة الإنسان منذ الأزل، والعملية التربوية بشكل عام هي الإعداد للمستقبل.

المصادر العربية

- الجازي، سامي. (٢٠١٨). *الحاق الطفولة المبكرة بالمرحلة الابتدائية كيف ولماذا؟ الدواعي الفلسفة الأهداف والإجراءات*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس
- الشناوي، مروة محمود. (٢٠٢٤). *بناء برنامج تدريبي قائم على الصف المقلوب في تنمية مهارات انتاج القصة الرقمية ودافعية الانجاز لدى الطالبة المعلمة بمرحلة الطفولة المبكرة*. مجلة بحوث ودراسات الطفولة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ٦ (١١) يونيو ٩٧-١٩١
- الفيافي موسى سلمان، وفاء سعيد القحطاني، محمد شالح القحطاني، منى صالح المفرج. (٢٠٢١). *التحديات التي تواجه المتحررين من الامية في مدينة الرياض، مجلة كلية التربية، ٣٧ (١١)*. جامعة اسبوط، <https://drem.journals.ekb.eg>
- المطر: محمد عبد الله عيسى حمد. (٢٠٢١). *التحديات العقدية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية*. مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة المنيا. <https://drem.journals.ekb.eg>
- اليونسيف وآخرون. (٢٠١٦). *النهوض بالتنمية في مرحلة الطفولة المبكرة: من العلم إلى المقياس*. ملخص تنفيذي. مجلة لانسيبت
- عبد الفتاح، عزة خليل. (٢٠٢١). *تنمية الطفولة المبكرة في ظل التحديات الثقافية والاقتصادية لبلدان القارة الافريقية مصر انموذجاً*. <https://misj.journals.ekb.eg>
- عبد المحسن عايض القحطاني والسيدة محمودة إبراهيم. (٢٠١٢). *السياسات العامة والسياسات التعليمية مدخل تكاملي*. مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض
- غيداء فاضل صالح ويونس كريم كرو. (٢٠١٤). *أثر الالتحاق برياض الاطفال في التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الأول الابتدائي بمادة الرياضيات*. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢ (٢١٠)، جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية / ابن رشد

ماكين، شارلي دي، والحبيب فهد بن إبراهيم. (٢٠٠٨). التخطيط الاستراتيجي في التعليم. مكتبة العبيكان، الرياض

مصطفى، عدنان ياسين. (٢٠١٩). التعليم قبل الجامعي في العراق: الوعد المؤجل، مؤتمر البيان السنوي الثاني للتربية والتعليم من اجل تنمية مستدامة

منبر التربية: <http://www.minbr.com/list-1-2-1.php>

منظمة البنك الدولي. وجهات نظر عالمية وإقليمية عن تنمية الطفولة المبكرة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا. <https://albankaldawli.org>

موقع إمكان. أكتوبر ٢٠٢٢، <http://emkaneducation.com/ar>

ميادة، احمد عبد الرحمن، الاء شاكر محمود شكر الكروي. (٢٠٢٣). المخاطر والتحديات التي يتعرض لها الاطفال في العراق في مجل الطفولة المبكرة. مجلة مركز البحوث النفسية، ٣٤ (٣) الجزء

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. (٢٠١١). واقع حماية الطفل في العراق، تقرير صادر عام ٢٠١١ وثيقة الاستراتيجية الوطنية لتنمية الطفولة المبكرة في العراق ٢٠٢٢-٢٠٣٢، الملخص التنفيذي، لجنة الامر الديواني (٢٨).

https://www.thelancet.com/pb-assets/Lancet/stories/series/e.cd/Lancet_ECD_Executive_Summary.pdf

Translated References

Abdel Fattah, Azza Khalil. (2021). *Early childhood development in light of the cultural and economic challenges of the countries of the African continent, Egypt as a model*. <https://misj.journals.ekb.eg>.

Abdul Mohsen Ayed Al-Qahtani and Mrs. Mahmoud Ibrahim. (2012). *Public policies and educational policies, an integrated approach*. The Arab Education Bureau for the Gulf States, Riyadh

Al-Fifi Musa Salman, Wafaa Saeed Al-Qahtani, Muhammad Shalah Al-Qahtani, Mona Saleh Al-Mufarrej. (2021). Challenges facing those freed from illiteracy in the city of Riyadh. *Journal of the College of Education*, 37(11). Assiut University, <https://drem.journals.ekb.eg>

Al-Jazi, Sami. (2018). *Early childhood enrollment in primary school, how and why? Reasons, Philosophy, Objectives, Procedures*. Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Tunisia.

Al-Matar. (2021). Muhammad Abdullah Issa Hamad: Contemporary doctrinal challenges, a critical analytical study. *Journal of Arab Studies, Faculty of Dar Al-Ulum, Minya University*. <https://drem.journals.ekb.eg>

Ghaida Fadel Saleh and Younis Karim Crow. (2014). The effect of enrollment in kindergarten on the academic achievement of first-year primary school students in mathematics. *Al-Ustad Journal for the Humanities and Social Sciences*, 2 (210). University of Baghdad, College of Education for the Humanities / Ibn Rushd

Education Platform: <http://www.minbr.com/list-1-2-1.php>

El-Shenawy, Marwa Mahmoud. (2024). Building a training program based on the flipped classroom to develop digital story production skills and

- achievement motivation among student teachers in the early childhood stage. *Journal of Childhood Research and Studies. Faculty of Early Childhood Education, Beni Suef University*, 6(11) June 97-191
- Emkan website, October 2022, <http://emkaneducation.com/ar>
- Mayada, Ahmed Abdel Rahman, Alaa Shaker Mahmoud Shukr Al-Karawi. (2023). The risks and challenges that children in Iraq are exposed to in the Early Childhood Magazine. *Journal of the Psychological Research Center*, 34(3), Part 1
- McCain, Charlie D., and Al-Habib Fahd bin Ibrahim. (2008). *Strategic Planning in Education*. Obeikan Library, Riyadh
- Ministry of Labor and Social Affairs. (2011). *The reality of child protection in Iraq*. a report issued in 2011.
- Mustafa, Adnan Yassin. (2019). *Pre-university education in Iraq: A deferred promise, the Second Annual Al-Bayan Conference on Education for Sustainable Development*
- The National Strategy Document for Early Childhood Development in Iraq 2022-2032*, Executive Summary, Diwani Order Committee (28).
- The World Bank Organization: Global and regional perspectives on early childhood development in the Middle East and North Africa region*. <https://albankaldawli.org>
- UNICEF et al. (2016). Advancing early childhood development: from science to scale. Executive summary. *The Lancet* https://www.thelancet.com/pb-assets/Lancet/stories/series/e cd/Lancet_ECD_Executive_Summary.pdf